قبيلة فزارة ودورها في الفتوحات الإسلامية
في العصر الراشدي (مستل)

. . .هاشم صائب محمد
جامعة تكريت
. . أنــور رحيــم محيميـد
جامعة تكريت

المقدمة: -

تعد الدراسات التاريخية الخاصة بتأريخ القبائل العربية في صدر الإسلام من الدراسات التي عني بها الباحثين لما فيها من أحداث تأريخية وما تضمنته من قيم ومثل عليا اذ إن دراسة القبائل العربية بصورة مستقلة من الدراسات المهمة ، وذلك لمعرفة دورها العسكري والسياسي والاجتماعي والثقافي في تلك الحقبة المهمة من التاريخ الإسلامي ، وإعطاء صورة واضحة عن تأريخ العرب بشكل عام ، لأن المجتمع العربي كان مجتمع قبلي بطبيعته ، ولما كانت قبيلة فزارة إحدى تلك القبائل لذا آثرت دراسة الدور العسكري لهذه القبيلة العربية واسهاماتها الفاعلة في الفتوحات الإسلامية في العصر الراشدي وذلك لما تمتعت به هذه القبيلة من مكانة رفيعة بين القبائل العربية في العصر الجاهلي إذ خاضت الكثير من الحروب والتي كانت تمثل جزءا مهما من ايام العرب حيث كانت احد طرفي النزاع في حرب داحس والغبراء وهي من الحروب الطويلة في عصر ماقبل الاسلام وقد استمرت لأكثر من اربعين سنة ، فضلا عن دورها في الفتوحات الإسلامية في صدر الإسلام والخلافة الراشدة في جبهات العراق ومصر والشام . وهي احدى القبائل العدنانية التي غفل الباحثون وطلبة العلم عن دراسة تاريخها ولغرض استكمال دراسة تاريخ القبائل العربية جاءت فكرة دراسة تاريخ قبيلة فزارة اذ ركز هذا البحث على ابراز دورها في الفتوحات الاسلامية في العصر الراشدي ، وقد واجهت الباحث بعض الصعوبات من بينها قلة المعلومات المتوافرة وإن وجدت فهي متناثرة في بطون الكتب الكثيرة والمنوعة مثل كتب التاريخ والانساب والادب والتراجم والطبقات والمعاجم .

وانسجاما بمنهجية البحث العلمي فقد تناول البحث نسب القبيلة ومكانة القبيلة قبل الاسلام ودخولها فيه ، ودورها في تحرير كل من العراق والشام ومصر فضلا عن دورها في معارك المسلمين البحرية .

نسب القبيلة ومنازلهـــا : -

اما نسب قبيلة فزارة فهو ثابت ومعروف في كتب الأنساب ، إذ يعود نسبها الى فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان( ) ، ومساكنهم في بلاد نجد من شبه الجزيرة العربية( ) .

مكانة القبيلة قبل الإسلام : -

تعد قبيلة فزارة احدى القبائل التي كانت لها مكانة وسمعة مميزة بين قبائل العرب في عصر ماقبل الاسلام اذ كان يطلق على قبيلة فزارة بأنها بيت لكل قبائل قيس عيلان ، فهم سادات قبائل غطفان ، ومن هؤلاء السادة حذيفة بن بدر الفزاري ، الذي اطلق عليه العرب اسم رب معد في الجاهلية ( ) وابنه حصن بن حذيفة وكان اعز العرب ، اذ ساد قبيلة اسد وقبائل غطفان المتحالفة ، ويأتي بعده في سيادة القبيلة عيينة بن حصن الفزاري وهو من المخضرمين ، واطلق عليه الرسول عليه الصلاة والسلام (الاحمق في دينه المطاع في قومه)( ) ، كما ان للقبيلة نصيب وافر من الحروب التي كانت تمثل جانب مهم في حياة الانسان العربي( ).

موقف القبيلة من الإسلام : -

لم يكن لقبيلة فزارة موقف واضح من الاسلام شأنها شأن القبائل التي كانت تقطن شبه الجزيرة العربية ، ويبدو أن القبائل التي كانت تسكن في البوادي من بلاد نجد كانت مواقفها سلبية تجاه الإسلام( ) ، فالقبائل النجدية كنت من اكثر قبائل العرب معاداة للإسلام وأهله فعندما اجتمعت قريش ومن معها من المشركين في دار الندوة في مكة ليتفقوا على اتخاذ قرار للقضاء على النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ورسالة الإسلام ، حضر الاجتماع شيخ من نجد وهو الذي أشار عليهم بإختيارهم شابا من كل قبيلة من القبائل لقتل النبي (صلى الله عليه وسلم) واضاعة دمه بينها( ) ، وهذا دليلا واضحاً للموقف العدائي لقبائل نجد من الدعوة الإسلامية .

دخول قبيلة فزارة في الاسلام : -

قبيلة فزارة مثلها مثل بعض القبائل العربية التي لم تعلن اسلامها مبكرا ولكن بعد أن يئست تلك القبائل من تحقيق أي نصر يذكر و أصبح الاسلام قوة ضاربة ودولة ترتكز على اسس قوية الامر الذي دفع تلك القبائل الى تلبية دعوة الرسول (صلى الله عليه وسلم) فأعلنت اكثر القبائل العربية اسلامها وبدأت الوفود تتهافت الى مدينة الرسول (صلى الله عليه وسلم) معلنة اسلامها ومقدمة الطاعة والولاء وذلك سنة هـ / ( ) ، فكان وفد قبيلة فزارة احد تلك الوفود ويتألف من بضعة عشر رجلا يقودهم عيينة بن حصن الفزاري ومنهم خارجة بن حص الفزاري والحر بن قيس بن حصن الفزاري( ) وحضرو عند الرسد (صلى الله عليه وسلم)

مقرين بالإسلام( ) . إلا ان قبيلة فزارة من اول القبائل العربية التي ارتدت عن الاسلام بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، إذ تحالفت فزارة مع قبيلة اسد وغطفان وهم يؤيدون طليحة بن خويلد الاسدي الذي ادعى النبوة( ) إلا ان تمكن المسلمين من تحقيق الانتصار على تلك القبائل في حروب الردة وعودة تلك القبائل الى حضيرة الاسلام حيث تم اسر زعيم قبيلة فزارة عيينه بن حصين الفزاري من قبل القائد خالد بن الوليد( ) الذي ارسله الى المدينة المنورة فتلقاه اطفال المدينة يقولون له : " يا عدو الله أكفرت بعد إيمانك ؟ " فأجابهم قائلا : " والله مادخل الاسلام والايمان في قلبي قط "( ) ، وهذا يبين ان اسلامهم كان خوفا وطمعا إذ إن عصبية الاعراب مازالت تلعب دورها في هذه القبيلة خاصة وأن ابنائها على دين سيدهم ، فإستتاب ابو بكر (رضي الله عنه) عيينه بن حصين وتجاوز عنه( ) ، وبعودة ابنائها الى الاسلام اصبح لهم شأن وماكنة في حمل رايات الاسلام ودك معاقل الاعداء وحصونهم في العراق وبلاد الشام والمغرب العربي حاملين نور الاسلام والسلام الى الانسانية( ) .

فعندما شرع الخليفة ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) بالفتوحات انطلاقا من ان الرسالة الاسلامية رسالة انسانية جاءت الى الناس كافة وتنفيذا للسياسة التي رسمها الرسول (صلى الله عليه وسلم) بنشر الاسلام خارج حدود شبه الجزيرة العربية( ) ، إذ بدأت حركة الفتوحات العسكرية والتي لم تكن حركة عرضية وانما هي حركة كانت تستند على تخطيط مدروس ويقين استقر في قلوب المسلمين لذا فإن ماتحقق بأيديهم خلال مدة وجيزة كان مثار اعجاب البشرية إذ سقطت بها ممالك واسعة وتهاوت امامهم امبراطوريتي فارس والروم( ) .

دور القبيلة في تحرير العراق : -

لما فرغ ابو بكر الصديق ﷺ من قتال أهل الردة أراد توجيه الجيوش الى العراق والشام ، فكتب الى بلاد العرب يستنفر اهلها للجهاد ، ويرغبهم في الغنائم فسارع الناس اليه بين طامع ومحتسب ، وجاءوا المدينة من كل بقاع العرب( ) ، وعلى الرغم من أن قبيلة فزارة أسهمت مثل باقي القبائل العربية في الفتوحات الاسلامية، ألا أن وصية أبي بكر الصديق ﷺ بقوله لاتستعينوا بمرتد في الجهاد( ) ، يدل على ان القبيلة لم تكن لها مشاركة واسعة في بداية الفتوحات لكونها من القبائل المرتدة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، اذ لم تترسخ لديها مبادىء الاسلام ولم يدخل الايمان في قلوبهم ، وكان الهدف الأهم للقبائل المرتدة هو الجانب الاقتصادي للحصول على الغنائم .لذلك فان الذين ساهموا في حروب التحرير قبل عام (هـ/) لم يكونوا من المرتدين( ).

ولكن هناك اشارات تظهر مشاركة ابناء القبيلة قبل هذا التاريخ فعندما جاءت القبائل العربية ملبية دعوة ابي بكر الصديق ﷺ للجهاد كانت قبيلة فزارة احدى هذه القبائل ، فعندما مر ابو بكر ﷺ على معسكرهم بالجرف( ) ليرى الجموع التي لبت النداء ، حضرعند بني فزارة فقام اليه رجل منهم فقال: ((مرحبا بكم ياخليفة رسول الله نحن احلاس الخيل وقد قدنا الخيول معنا فقال ابو بكر ﷺ بارك الله فيكم فقالت بنو فزارة اجعل اللواء الاكبر معنا فقال: ابو بكر لاأغيره عن موضعه، وكان اللواء عند بني عبس فقال الفزاري: اتقدم علي من انا خير منه فقال ابو بكر ﷺ: اسكت هو خير منك كانوا اقدم اسلاما وما ارتد أحد منهم عن الاسلام وقد رجعت وقومك معك عن الاسلام أيام الردة))( ) .

وعندما أمر الخليفة ابو بكر الصديق ﷺ القائد خالد بن الوليد بالمسير الى العراق نجد ان المسيب بن نجبة الفزاري معه في كل المعارك التي صادفته في طريقه الى الانبار، بدليل ان أحد سبايا عين التمر كان من حصة المسيب بن نجبة الفزاري وأسمه حمران بن ابان التمري، وقد اشتراه الخليفة عثمان بن عفان ﷺ منه فيما بعد( ).

وهناك من أبناء القبيلة من استشهد في فتوحات العراق فهذا أبو امية الفزاري من الذين استشهدوا في معركة الجسر (هـ/)( ).

ولما ولي سعد بن ابي وقاص(هـ/) قيادة جيوش المسلمين في العراق سنة هـ/ م خرج من المدينة ومعه مقاتل من قبائل قيس عيلان وربما كان عدد من أبناء قبيلة فزارة في هذه القوة( ).

وظل ابو بكر ﷺ ينتدب الناس اياما الى جبهة العراق حتى خرج للجهاد سعد بن عبيد الانصاري حليف بني فزارة وابو عبيد بن مسعود الثقفي (هـ/) وفي هذه الأثناء توفي ابو بكر الصديق ﷺ فقام الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ بعقد الراية لهم بقيادة سعد بن عبيد وابي عبيد بن مسعود وأوصاهم فقال: ((اسمعوا من أصحاب النبي ﷺ واشركهم في الأمر ولا تجتهد مسرعا حتى تتبين فانها الحرب والحرب لايصلحها الا الرجل المكيث ( ) الذي يعرف الفرصة ( )والكف))، وقد اشتركت هذه القوة في معركة الجسر( ). وكان كثير بن زياد بن شاس الفزاري احد مقاتلي جيش القادسية على جبهة العراق( ).

ولما أرسل الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ مددا لسعد بن ابي وقاص في معركة القادسية نحو مايقارب الفي مقاتل من قبائل بلاد نجد ، أكثرهم من قبائل غطفان وفزارة وعبس وأشجع ومن قبائل قيس عيلان الأخرى( ).

ومن الذين شاركوا في فتح جلولاء سليك الفزاري ويقول سليك عندما ارسل القائد سعد بن ابي وقاص الجيش الى جلولاء كنت فيهم( ).

ومن الدلائل التي تفصح عن مشاركة القبيلة بقوة كبيرة في معركة القادسية ان القائد سعد بن ابي وقاص ﷺ أرسل بشائر النصر الى الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ في المدينة المنورة مع سعد بن عبيد الفزاري( ).

وكان لسمرة بن جندب الفزاري(هـ/) دور في فتوحات المشرق الاسلامي ، اذ كان مع أبي موسى الاشعري (هـ /) عندما فتح مدينة السوس سنة هـ/ وقد ولي سمرة على سوق الاحواز( ).

دور القبيلة في فتوحات جبهة الشام :

بعد أن لبت قبائل العرب نداء ابي بكر الصديق ﷺ للجهاد في سبيل الله بدأ الخليفة ابو بكر الصديق بعقد الالوية والرايات وتجهيز هذه الجيوش باتجاه بلاد الشام وكان القائد الاعلى لهذه الجيوش هو ابو عبيدة عامر بن الجراح ﷺ (هـ /) ( ) وبعد وفاة ابي بكر الصديق ﷺ سنة هـ/ م أصدرت الأوامر الى خالد بن الوليد الذي كان يقاتل على جبهة العراق ، ليتولى قيادة جيوش الشام وكان مع القائد خالد في رحلته من العراق الى الشام عدد من رجال قبيلة فزارة منهم المسيب بن نجبة الفزاري وأخوه مرثد بن نجبة الفزاري(هـ/) ، وكانوا ممن شهدوا جميع المعارك التي خاضها القائد خالد بن الوليد منذ دخوله الى العراق وحتى وصوله الى بلاد الشام( ) .

وهنا لابد من ذكر الدور الكبير الذي لعبه المسيب بن نجبه الفزاري في فتوحات الشام فما من معركة تذكر وبلد يفتح في بلاد الشام الا ويذكر اسم المسيب قائدا أومقاتلا، فكان له دور قيادي في حصار دمشق سنة هـ/ ( ) وكان معه اخوه مرثد بن نجبة الذي أستشهد على أسوار دمشق هـ/ م وقيل شهد اليرموك وهو من أصحاب القائد خالد بن الوليد( ) .

وفي معركة اجنادين سنة هـ/ م اجتمع الروم في تسعين الف مقاتل وكان القائد الاعلى للمسلمين خالد بن الوليد وكان الصبيان والنساء خلف المسلمين وهم الساقة( ) في الجيش ففوجيء المسلمون بما قام به الروم من أسر عدد من هؤلاء الصبيان والنساء، فهب المسلمون لنجدتهم فكان أحدهم المسيب بن نجبة الفزاري فتمكنوا من فك أسرهم وأسر عدد من جنود الروم وبطارقته منهم البطريق بولص الذي قتل على يد المسيب بأمر من القائد خالد بن الوليد( ) .

وفي معركة اليرموك سنة هـ وقيل سنة هـ/ م كان لأبناء قبيلة فزارة دور قيادي مهم، مثل المسيب ولقيط بن عبد قيس بن بجرة حليف بني ظفر من قبيلة فزارة الذي اختاره ابو عبيدة ليكون قائدا على احد كراديس اليرموك، ( ) في مسير جيش المسلمين الى انطاكية أختار ابو عبيدة بن الجراح المسيب ليكون في مقدمة الجيش مع القائد خالد بن الوليد( ).

وفي سنة هـ انتدب خالد بن الوليد عشرة رجال لقتل البطريق الكبير صاحب مدينة قنسرين، فكان المسيب احد هولاء المقاتلين وتمكنوا من قتله لأنه غدر بالمسلمين( ).

وفي فتح مدينة حمص تجمعت جيوش المسلمين لقتال الروم اذ ان البطارقة الروم لم يستجيبوا لدعوات المسلمين، فبدأ أبو عبيدة عامر بن الجراح ﷺ بتقسيم جيش المسلمين على اربع فرق واختار القادة الأكفاء لهذه الفرق فكان المسيب احد هؤلاء القادة( ).

ومن أبناء القبيلة الذين اشتركوا في فتح حمص صهيب بن سيف الفزاري فيقول صهيب عن احدى مشاهداته لمعارك حمص :( ) ((فوالله ماسلم من الخمسة الاف الذين كانوا مع هربيس صاحب حمص الا أكثر او أقل من المئة))( ).

يبدو أن المكانة والشجاعة التي يتمتع بها المسيب هي التي دفعت ابا عبيدة الى تقليده منصب قيادي مهم في هذه المعركة المهمة .

وقد شهد المسيب الكثير من المعارك فقد شهد فتح حصن الرستن( )، وشيزر( )، وحماة ( )، وفي أبي القدس احد الحصون المهمة للروم وهو مكان تجتمع فيه الرهبان والقسسة الكبار وكانت النصارى تعظمه، ويقع بين عرقا وطرابلس في بلاد الشام ( )وغيرها من المدن الشامية.

ومن أبناء القبيلة الذين شاركوا في الفتوحات الشامية خضر بن يعشور الفزاري وخاصة في فتح قلعة رأس العين ( )، وقيس بن سفيان الفزاري الذي استشهد في معركة اجنادين هـ( )، ورافع بن سالم الفزاري ، ويقال ابن سليمان الفزاري الذي شهد مؤتمر الجابية هـ/ ( ) مع الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ وربما كان أحد مقاتلي جيش الشام( ).

وكان الصحابي مدرك بن زياد الفزاري أول مسلم يدفن في دمشق، وكان قد قدم مع ابي عبيدة عامر بن الجراح الى الشام( ). وربما كان أحد المقاتلين في الفتوحات الشامية .

وخرشة بن الحر الفزاري(هـ/) من اصحاب الرسول ﷺ وكان يسكن حمص وبما انه من الصحابة ويسكن حمص ، ربما كان من مقاتلي جيوش الشام والعرباض بن سارية الفزاري (هـ/) ويقال السلمي، وهو احد الذين جاءوا الى الرسول يبكون في غزوة تبوك هـ/ م لانهم لم يجدوا مايشاركون به في الجهاد( ).

يبدو أن هذا الايمان الخالص لله والحرص الشديد على المشاركة في الجهاد وقد يكون العرباض بن سارية احد مقاتلي جيش الشام في الفتوحات خاصة وانه سكن مدينة حمص وتوفي فيها( ).

وفي فتح مدينة بصرى قسم خالد بن الوليد الجيش على قسمين، وذلك بعد أن استلم القيادة من شرحبيل بن حسنة(هـ/) ، فكان المسيب على أحدهما اذ دارت معارك ضارية استبسل فيها المسلمون فانهزمت فلول الروم مخذولة الى حصونها( ).

اما فتح مدينة القدس فبعد أن أقام المسلمون شهرا بعد معركة اليرموك بدأ التجهيز لفتح بيت المقدس خاصة وانها أولى القبلتين وثالث الحرمين، ولها أهميتها الروحية و التاريخية عند العرب، وقد شرفها الله سبحانه وتعالى فجعلها موطن الانبياء ومهبط الوحي( ).

عقد ابو عبيدة الالوية والرايات فكان المسيب بن نجبة أحد القادة ويقود خمسة الاف مقاتل أكثرهم من قبيلة النخع وغيرها من القبائل، وربما كان من أبناء قبيلة فزارة في هذا الجيش ، ويقول المسيب واصفا اهل بيت المقدس: ((مانزلنا ببلد من بلاد الشام فراينا اكثر زينة ولا أحسن عدة من بيت المقدس وما نزلنا بقوم الا وتضعضعوا لنا وداخلهم الهلع وأخذتهم الهيبة الا أهل بيت المقدس ونزلنا بأزائهم ثلاثة ايام فلا يكلمنا منهم احد ولا ينطقون)) ( )، واستمر حصار بيت المقدس اربعة أشهر( ) .

يتضح مما تقدم أن قبيلة فزارة كان لها دور كبير في الفتوحات الشامية وكان لرجال القبيلة مواقف عظيمة لايمكن ان تتم مالم يك هناك كثافة عددية ومعنوية لأبناء القبيلة في تلك الفتوحات، فهناك من استشهد وهناك من شرف بالقيادة، ومنهم من ولي عمل اداري، ونقل الاخبار بين قادة الجيش وعاصمة الخلافة الاسلامية، فكان دورهم واضحا من خلال تواجدهم دائما في فتوحات الشام .

لقبيلة في فتوح مصر والبهنسا:

في مؤتمر الجابية اتفق المسلمون على فتح مصر فتوجهوا بقيادة عمرو بن العاص (هـ/) اليها سنة هـ ( ) او سنة هـ/ م وكان عمرو قد زار مصر في الجاهلية وعرف طرقها وتقاليد اهلها وكثرة خيراتها ( )، فكان لأبناء قبيلة فزارة حضور في ذلك الجيش، اذ كان احد المقاتلين المسيب بن نجبة ففتحت مدينة الفسطاط وكان اسمها ليونة وانما سميت الفسطاط لأن القائد عمرو بن العاص قد بنى فيها خيمة لأجتماع القوم، وفتحت الاسكندرية سنة هـ/ ( ) ويقال هـ/ ( ).

ثم اتجهت جموع المسلمين الى البهنسا الذي هو صعيد مصر ويشمل مناطق واسعة من مصر، وكانت البهنسا الامتحان الصعب على المسلمين لكثرة أعداد الروم فيها وحسن تجهيزهم ومن اهم احداث معارك البهنسا عندما خرج احد مقاتلي الروم للمبارزة فخرج له أحد المقاتلين المسلمين فأمره الامير عياض بن غنم الأشعري(هـ /) بالرجوع وقال: اخرج يامسيب فخرج للمبارزة فتقاتلا فضربه المسيب فتلقاها الرومي بجحفته فطار السيف من يده فنظر الى أحد ليناوله السيف فلم يجد، فأراد الرجوع واذا القعقاع بن عمرو مقبلا وبيده السيف فناوله اياه فكر راجعا فضرب البطريق على عاتقه الأيمن فقتله وهذا مما رفع معنويات المسلمين( ).

كان المسيب في جيش عمرو بن العاص قائد الجناح الأيمن لجيش المسلمين( ) ونظرا لكثرة جيوش الروم فان الجيش الاسلامي كاد ان يتوقف عن التقدم لكثرة السهام المتساقطة عليهم فقام المسيب بن نجبة والقعقاع بن عمرو التميمي بتدبير خطة للحد من تأثيرهذه السهام فقربوا الجمال أمام الجيش ليتقوا بها من السهام ( )، كذلك فان سمرة بن جندب الفزاري أحد الذين قاتلوا بشراسة في تلك المعارك( ).

وفي معارك أخرى في البهنسا استخدم الروم الأفيال وعلى ظهورها رجال تضرب جيش المسلمين بالنشاب ولقي المسلمون من هذه الافيال البلاء ، فكان أول المسلمين الذين خرجوا لقتال هذه الأفيال وانهاء دورها في المعركة مفرج بن عيينة الفزاري، فتقدم مفرج الى أكبر هذه الأفيال وهو مقدمة الأفيال ويليه اربعمائة فيل فطعنه في احدى عينيه فولى هاربا وألقى ماعلى ظهره من الرجال وداسهم فقتلهم، وتزعزعت الفيلة التي تليه وسقط رجال من ظهورها فصاح مفرج الفزاري بالمسلمين دونكم خراطيمها ومشافرها، فكان بنو فزارة أول الذين بادروا في قتال الفيلة ومعهم بنو قراد وعبس حتى قتلوا مائة وستين فيلا( ).

يبدو أن مقتل هذا العدد من الفيلة غير مبالغ فيه وذلك لشراسة المعركة خاصة وانها آخر معاقل الروم المهمة في مصر فضلا عن ذلك فان المقاتلين في الجيش الاسلامي أصبحت لديهم الخبرة في قتال الفيلة.

ومن المآثر والبطولات التي كان أحد ابطالها المسيب بن نجبة الفزاري هي ان ضرار ابن الأزور الأسدي وأصحابه كانوا في مهمة استطلاعية في معارك البهنسا فاسره جيش الروم هو وعددا من اصحابه ، فلما علم المسلمون بذلك خرج المسيب ورافع بن عميرة الطائي (هـ/) مسرعين ومعهما ألف مقاتل وتمكنوا من اللحاق بهم وكمنوا لهم حتى فوجىء الروم بهجوم المسلمين، وتم فك أسر ضرار وأصحابه وكانت خولة بنت الأزور أخت ضرار مع القوة التي انقذت اخاها والمسلمين من الأسر واستمر قتال الروم ثلاث سنوات حتى فتحت البهنسا

،وقتل من الروم الألاف ومن المسلمين خمسة الاف وقبورهم في جبانة البهنسا ، ثم اتجهت جيوش المسلمين باتجاه الفيوم لتفتح في أقل من شهر( ).

يبدو ان الدور الذي لعبته القبيلة في قتال الفيلة راجع الى الطبيعة الجغرافية التي كانت تعيش فيها في بلاد نجد، وهي مناطق صحراوية تكثر فيها الحيوانات المفترسة وكانوا يمارسون حياتهم بصورة اعتيادية ، لذلك كانوا اول الذين بادروا الى قتل الفيلة وقد قدموا خدمات كبيرة للجيش الاسلامي بالدور الذي لعبته القبيلة في فتوحات المغرب العربي .

دور القبيلة في الفتوحات البحرية:

لم يكن للعرب خبرة ودراية في صناعة السفن والمعارك البحرية، ولكن هناك اشارات مهمة تؤكد أن بعض القبائل العربية القريبة من السواحل البحرية لها صلة بصناعة السفن والزوارق اذ ان عمرو بن كلثوم التغلبي يفتخر بقومه وسفنهم التي غطت وجه البحر بقوله:

ملأنا البحر حتى ضاق عنا وظهر البحر نملأه سفينا ( )

وحتى في صدر الاسلام لم تذكر المصادر التاريخية أي أثر لفتوحات بحرية، اذ كان المسلمون يهابون البحر واضطراب امواجه والتواء رياحه ( ) فهذا سعد بن معاذ (هـ/) يتكلم عن الانصار ويعظم امر البحر بقوله للرسول ﷺ ((والذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ماتخلف منا رجل واحد))( ).

فبعد تحرير بلاد الشام والعراق وسيطرة المسلمين على السواحل الشامية ( ) دفعت المسلمين الى حماية تلك السواحل من الهجمات الرومية فقد اتخذ الروم الكثير من الجزر المنتشرة في بحر الشام (البحر المتوسط) قواعد للهجوم على السواحل العربية في مصر والشام، فكان اول من ولي السواحل الشامية عبدالله بن قيس الجاسي حليف بني فزارة وذلك في مؤتمر الجابية سنة (هـ/) ولاه الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي يقال انه اول من غزا أرض الروم، وقيل ان أول من دخلها ميسرة بن مسروق العبسي( ).

وعندما حاول معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه غزو البحر لم يوافق الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه خاصة بعد ان وصف عمرو بن العاص للخليفة البحر( )، فقال الخليفة عمر رضي الله عنه لمعاوية :((والذي بعث محمدا بالحق لا احمل فيه مسلما ابدا فكيف احمل بالجنود على هذا الكافر المستصعب، والله ان مسلما واحد احب الي مما حوت الروم واياك ان تعرض علي ذلك))( ).

وفي زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه استجاب لمعاوية في غزو البحر وقال له لاتنتخب الناس ولا تقرع بينهم ، فمن اختار الغزو طائعا فاحمله فكان اول قائد لحملة غزو قبرص هو عبدالله بن قيس الفزاري سنة (هـ/) وكان في هذه الحملة من الصحابة الكرام ابو

الدرداء (هـ/) وشداد بن (هـ /) وعبادة بن الصامت (هـ/) وزوجته ام حرام بنت ملحان التي توفيت في هذه الغزوة اذ ألقتها بغلتها في جزيرة قبرص فماتت ودفنت هناك ، وأبو ذر الغفاري(هـ/)( ) ومعاوية بن ابي سفيان وزوجته فاختة بنت قرضة من بني عبد مناف( ).

وقد اخبر الرسولﷺ عن هذه الغزوة فقال:((طائفة من امتي او جيش من امتي يغزون البحر قد اوجبوا فقالت ام حرام انا فيهم فقال انت فيهم)) ( )، واستمر عبدالله بن قيس على البحر فغزا خمسين غزوة مابين صائفة وشاتية لم يخسر معركة فيها ولم يغرق أحد من المسلمين ( ) وتوفي الخليفة عثمان ﷺ وعلى البحر عبدالله بن قيس الفزاري( ).

فكان على الصائفة سنة هـ/ ( ) وعلى الشاتية سنة هـ/ ( ) على البحر ويذكر اليعقوبي أن عبدالله بن قيس كان على البحر سنة هـ / ( ).

وكان عبدالله بن قيس قائدا محنكا ومجربا في العمليات البحرية ، وكان يدعو الله ان يرزقه العافية في جنده والا يبتليه بمصاب أحد منهم، واستمر على هذا الحال حتى اذا أراد الله ان يصيبه وحده خرج في قارب لغرض الاستطلاع ، فلما وصل الى المرقى ( )من ارض الروم كان هناك فقراء يسألون الناس فتصدق عليهم ، وكانت فيهم امرأة فلما رجعت الى قريتها قالت للرجال: ((هل ادلكم عن عبدالله بن قيس فقالوا: واين هو قالت في المرقى قالوا ومن اين تعرفينه قالت : وكيف يخفى عبدالله بن قيس على أحد)) فهجموا عليه فقاتلوه وقاتلهم حتى استشهد وحده ،اذ لم يكن احد معه من أصحابه كما كان يتمنى، فجاء أصحابه يقودهم سفيان بن عوف الغامدي وهو يعاتب أصحابه ويشتمهم وقيل لتلك المرأة باي شيء عرفت عبدالله بن قيس قالت:((بصدقته وكان كالتاجر فلما سالته اعطاني كالملك فعرفت انه عبدالله بن قيس، او قالت اعطى كما يعطي الملوك ولم يقبض قبض التجار))( ).

يبدو ان عبدالله بن قيس كان امير البحر وكانت له شهرة ومكانة واسعة عند المسلمين وحتى عند الروم، ومعرفة المرأة الرومية له انما يدل على دوره الكبير في سيطرته والمسلمين على البحر وانهاء دور الاساطيل البحرية الرومية في البحر الشامي.

لقد كان للفتوحات الاسلامية اثرها الكبير في انهاء هيمنة قوى الظلام ، على مقدرات الشعوب واستعباد الناس والحد من انطلاق الانسانية نحو بناء حياة جديدة يسودها العدل الإلهي ، والتوحيد للواحد الاحد لتصبح الفتوحات الاسلامية انطلاقة الخير في بناء الاسس الرصينة للقيم الانسانية ، ودخول الكثير من تلك الشعوب والبلدان المحررة في حضيرة الاسلام محبين لتعاليم الاسلام وشرائعه ، فالناس سواسيه في شرع الله ، لذلك دخل الناس في دين الله افواجا ، وما كان

ليتحقق هذا الانجاز لولا الرجال الذين وقر الايمان في قلوبهم ، وانطلقوا ملبين دعوة الله جل جلاله ورسوله الامين صلى الله عليه وسلم ، في سبيل اعلاء كلمة لا اله الا الله ، فكان ابناء قبيلة فزارة الى جانب اخوانهم من ابناء القبائل الاخرى في ميادين الجهاد ومقارعة الشرك واهله .

يبدو ان الشجاعة التي تميز بها ابناء قبيلة فزارة كانت واضحة من خلال التضحيات التي قدمها ابناء القبيلة ، في قتالهم لجيوش الفرس والروم وعلى جبهات العراق وبلاد الشام ومصر والمعارك البحرية ، وما من معركة الا ويذكر فيها اسم قائدا او مقاتلا في جيوش الاسلام من ابناء القبيلة ، اذ كان دورهم وطريقة قتالهم واضحة متأثرين بطبيعة حياتهم خاصة وان مساكنهم كانت في بلاد نجد ، تلك الصحراء الواسعة فقد منحتهم الثقة بالنفس والشجاعة وعدم الرضا بالذل والانكسار ، لذلك كانوا مثالا يحتذى به في الشجاعة والبسالة والثبات على الحق من اجل نصرة الاسلام واعلاء كلمة لا اله الا الله .

الخاتمة : -

بعد دراستنا لدور قبيلة فزارة في الفتوحات الاسلامية في العصر الراشدي تثبت لنا عدة نتائج اهمها : -

- **ان قبيلة فزارة احدى اهم القبائل العدنانية التي كانت تستقر منذ القدم في شبه جزيرة العرب وتحديدا في نجد ، اذ انها تلتقي مع قبيلة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) في مضر بن نزار بن معد بن عدنان .**
- **تميزت قبيلة فزارة بكثرة اعدادها وسعة نفوذها بين القبائل وكانت لها مواقف عدائية من الدعوة الاسلامية .**
- **كانت من اوائل القبائل المرتدة عن الاسلام ثم عادت الى حظيرة الاسلام بعد حروب الردة وحسن اسلامها .**
- **تميزت القبيلة بكثرة ساداتها واشرافها وفرسانها الذين كانو لهم الدور البارز في الفتوحات العربية الاسلامية في العراق والشام ومصر .**

الهوامش

( ) الشمشامطي ، ابو الحسن علي بن محمد بن المطهر العدوي ، الانوار ومحاسن الاشعار ، تحقيق : د . محمد يوسف ، راجعه : عبد الستار احمد فراج ، مطبعة دولة الكويت ، (الكويت ، ١٩٧٧ م) ، ١١/١ .

(٢) ابن الكلبي ، ابو منذر هشام بن محمد بن السائب ، نسب معد واليمن الكبير ،تحقيق :ناجي حسن ،(بيروت، ١٩٨٨م)،٥؛البلاذري، احمد بن يحيى، انساب الاشراف، تحقيق : سهيل زكار ورياض زركلي، دار الفكر، (بيروت ،١٩٩٦م)، ١٠٢/٣؛ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي، جمهرة انساب العرب،تحقيق: عبد المنعم خليل ابراهيم،ط٤، دار الكتب العلمية ،(بيروت ،٢٠٠٧م)، ٢٥٦.

(٣) ابن قتيبة ، محمد بن عبدالله بن مسلم ، المعارف، تحقيق، ثروت عكاشة،(القاهرة،١٩٦٠م)، ٦٩؛ الميداني، ابو الفضل احمد بن محمد ، مجمع الامثال،تحقيق:عبد الرحمن محمد، (القاهرة، ١٣٥٣هـ)، ٢٤٦/١.

(٤) ابن عبد ربه، احمد بن محمد الاندلسي ، العقد الفريد، تقديم : خليل شرف الدين ،مكتبة الاهلال ،(بيروت،١٩٨٧م)، ٣٨٤/١؛ الذهبي، الامام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ، سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارنؤوط وحسين الاسد، تقديم د. بشار عواد معروف، ط٩، مؤسسة الرسالة ،(بيروت،١٩٩٣م)، ٢٧٦/٢.

(٥) للمزيد ينظر : الشمشاطي ، الانوار ومحاسن الاشعر ، ١١/١.

(٦) ابن حنبل ، احمد بن محمد ، المسند ، دار صادر ، (بيروت ، د.ت) ، ٢٦٦/٤٢.

(٧) ابن حنبل ، المسند ،٢٦٦/٤٢.

(٨) ابن اسحاق ، محمد ، السير والمغازي ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر ، (دمشق ، ١٩٧٨)، ٦٧.

(٩) اليعقوبي ، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح الاخباري ، تاريخ اليعقوبي ، علق عليه ووضع حواشيه خليل المنصور، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠٢م ،٦٧/٢).

(١٠) ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ، اسد الغابة في معرفة الصحابة ، اشراف مكتب البحوث في دار الفكر ، (بيروت ٢٠٠٤)،١٢٧/٢.

(١١) الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ط٣ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠٥ م) ، ٢٦٢/٢.

(١٢) خليفة بن خياط ، خليفة بن خياط بن شباب العصفري ، تاريخ خليفة ، راجعه وضبطه ووثقه : د. مصطفى نجيب فوا و د. حكمت الشكلي فواز ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ١٩٩٥ م) ؛ الطبري ، تاريخ ، ٢٦٠/٢.

(١٣) ابن شبه ، ابو زيد عمر النمري البصري ، تاريخ المدينة المنورة ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، دار الفكر ، مطبعطة قدس ، (قم ، ١٩٦٧م) ٦٨٧/٢ -٦٩٠ ؛ اليعقوبي تاريخ ،٨٨/٢.

(١٤) خليفة بن خياط ، تريخ خليفة ، ١٦/١؛ الطبري ، تاريخ ، ٢٦٢/٢ ؛ ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، البداية والنهاية ، تحقيق : محمد محمد تامر واخرون ، دار البيان العربي (د.م ، ٢٠٠٦م) ، ٣١٧/٦ – ٣١٨ .

(١٥) الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد السهمي ، فتوح الشام ، تحقيق : هاني الحاج ، المكتبة التوفيقية ، (د.م ، د.ت) ، ٤٥/١-٤٦ ؛ خليفة بن خياط تاريخ خليفة ٨٥/١ : البلاذري ، احمد بن يحيى ، فتوح البلدان ، حققه وشرحه وعلق على حواشيه وعد فهارسه : عبدالله انيس الطباع وعمر انيس الطباع ، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر ، (بيروت ، ١٩٨٧ م) ، ٣٤٥ .

(١٦) الجبوري ، عدي سالم عبدالله دوافع الفتوحات الاسلامية في العصر الراشدي والاموي / دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ،- جامعة تكريت ، كلية التربية ١٩٩٨ م ، ٢٣.

(١٧) الواقدي ، فتوح الشام ، ٧/١.

(١٨) البلاذري ، فتوح البلدان ١٤٩.

(١٩) الطبري ، تاريخ ،٣٤٧/٣.

(٢٠) ياسين ، نجمان ، تطور الاوضاع الاقتصادية في عصر الرسالة والراشدين ، دار الشؤون الثقافية العامة ، - آفاق عربية ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد (العراق ، ١٩٩١م) ، ١٨٢.

(٢١) الجرف،وهو موضع يقع على بعد ثلاثة اميال من المدينة باتجاه الشام.ياقوت الحموي،شهاب الدين بن عبدالله ، معجم البلدان، دارصادر،(بيروت،١٩٩٣م)،١٢٨/٢.

(٢٢) الطبري ، تاريخ ٣٨٣/٢.

(٢٣) البلاذري، فتوح البلدان،٣٤٥.

(٢٤) ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، الكامل في التاريخ ، راجعه وصححه: د.محمد يوسف الدقاق،ط٤،دار الكتب العلمية،(بيروت،٢٠٠٦م)، ٢/ ٢٨٨.

(٢٥) الطبري، تاريخ ، ٢/ ٣٨٣.

(٢٦) المكيث، الرزين والمقيم ، والمكث الاناة والانتظار. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي، لسان العرب، الدار المصرية للتاليف والترجمة (مصر ،لات)، ٢/ ١٩١.

(٢٧) الفرصة، وهي الخدعة وهو ضرب من المكيدة في الحرب. ابن منظور، لسان العرب، ٣/ ٢٦٧.

(٢٨) الطبري، تاريخ، ٣٦١/٢.

(٢٩) ابن الاثير، ٤٨٣/٤؛ ابن حجر، احمد بن علي ابو الفضل العسقلاني، الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق:محمد علي البجاوي،دار الجيل، (بيروت،١٩٩٢م)، ٥/ ٥٧٠.

(٣٠) الطبري، تاريخ، ٢/ ٣٨٤.

(٣١) ابن حجر ، الاصابة ، ٣/ ٢٦١.

(٣٢) الطبري، تاريخ، ٢/ ٤٣٤؛ ابن حجر ، الاصابة،٣/ ٢٥٦.

(٣٣) البلاذري، فتوح البلدان، ٥٣٢.

(٣٤) البلاذري، فتوح البلدان، ١٤٩.

(٣٥) الواقدي ، فتوح الشام ، ١/ ٤٥- ٤٦؛ البلاذري، فتوح البلدان، ٣٤٥.

(٣٦) البلاذري ، فتوح البلدان، ١١٠.

(٣٧) ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي، تاريخ دمشق ، تحقيق : علي شيرين،دار الفكر للطباعة والنشر،(بيروت،١٩٩٨م)، ٧ / ٢٣٨ ؛ ابن الاثير ، أُسد الغابة ، ٥ / ١٤٦ .

(٣٨) الساقة، جمع سائق وهي القطعات (الوحدات) المكلفة بتقديم الوسائط المادية الى التشكيلات المقاتلة ، وتشكل الاحتياطات اللازمة لها وتكون في مؤخرة الجيش ، ومن وحداتها وحدة الحراسة والتموين ومقر القيادة ، والتمريض بمشاركة النساء ،وبعض المواد التموينية . ابن منظور، لسان العرب، ١٠/ ١٦٦ ؛ وتر ، العميد محمد طاهر ، فن الحرب الاسلامي في عهد الرسول ﷺ ،دار الفكر،(دمشق، ١٩٨٥م)، ٢٦٣.

(٣٩) البلاذري، فتوح البلدان، ٨١ــــ٨٣.

(٤٠) الطبري، تاريخ، ٢/ ٣٣٦؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٥٠/ ٢٩٨؛ ابن حجر، الاصابة، ٥/ ٦٨٨.

(٤١) الواقدي ، فتوح الشام، ١/ ١٥٢.

(٤٢) الواقدي ، فتوح الشام،١/ ١٦٨.

(٤٣) البلاذري،فتوح البلدان، ٢٠١.

(٤٤) حمص،بالكسر وهي مدينة كبيرة مشهورة بين دمشق وحلب ، سميت باسم رجل من العماليق يسمى حمص، حولها سور كبير وعلى طرفها قلعة حصينةعلى تل كبيرفي سوريا .البكري، عبدالله بن عبد العزيز الاندلسي، معجم ماستعجم، تحقيق :مصطفى السقا،ط٣،عالم الكتب،(بيروت،١٩٨٢م)، ٣٩٠/١؛ ياقوت الحموي،معجم البلدان،٣٠٢/٢.

(٤٥) الواقدي ، فتوح الشام، ١/ ٢١٧.

(٤٦) حصن الرستن ،وهو حصن منيع على بليدة قديمة بين حماة وحمص على نهر العاصي.ياقوت الحموي،معجم البلدان،٤٣/٣.

(٤٧) شيزر،وهي قلعة يمر نهر الاردن في وسطها،عليه قنطرة في وسط المدينة بينها وبين حماة مسيرة يوم وفتحت صلحا. ياقوت الحموي، معجم البلدان،٣٨٣/٣.

(٤٨)حماة،مدينة كبيرة كثيرة الخيرات ، يحيط بها سور محكم تقع على نهر العاصي في سوريا.ياقوت الحموي، معجم البلدان،٣٠٠/٢.

(٤٩) الواقدي، فتوح الشام، ١/ ١٣٦.

(٥٠) الواقدي، فتوح الشام، ١٣٠/٢.

(٥١) ابن حجر، الاصابة، ٤/ ٤٨٦.

(٥٢) مؤتمر الجابية، الجابية وهي قرية من اعمال دمشق في ناحية الجولان وباب الجابية بدمشق منسوب الى هذا الموضع، ويقال لها جابية الجولان ، وفي هذا الموضع عقد مؤتمر الجابية بحضور الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب ﷺ وتناول المؤتمر الفتوحات الاسلامية واوضاع المسلمين في بلاد الشام ، وفتحت القدس صلحاً.اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ، ١٦٤/١؛ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ،صححه :نعيم زرزور،دار الكتب العلمية ،(بيروت،١٩٩٢م)، ٤٩/٢؛ ياقوت الحموي،معجم البلدان،٤٥٩/١.

(٥٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٨/ ٣.

(٥٤) ابن عساكر، تاريخ ،٥٧/ ١٨٣؛ابن الاثير، أسد الغابة ،٢/ ٤٩٨.

(٥٥) القرطبي، ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري، تفسير القرطبي، تصحيح : احمد عبد العليم البردوني،ط٢،دار احياء التراث العربي،(بيروت،١٩٩٢م)، ٢٢٨/٨؛ابن كثير،عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم، تقديم : يوسف عبد الرحمن المرعشلي،دار الفكر ،(بيروت ،١٩٨٠م)، ٢٠٠/٤.

(٥٦) ابن عبد البر، ابو عمرو يوسف بن عبدالله، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، ط٢،دار الكتب العلمية،(بيروت ،٢٠٠١م)، ١/ ١٣٢؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،٧/ ٢٩٠؛ ابن حجر، الاصابة ،١/ ١٥٨.

(٥٧) الواقدي، فتوح، ٤٨/١-٤٩.

(٥٨) جاسم، مهند ماهر (الدكتور)، مكانة القدس عند المسلمين، مجلة الانسانيات لجامعة تكريت، كلية التربية للبنات في جامعة تكريت، العدد٢، ٢٠٠٠م ، ٢٧.

(٥٩) الواقدي، فتوح الشام، ١/ ٣١٨-٣١٩.

(٦٠) الواقدي، فتوح الشام، ١/ ٣٢٤.

(٦١) خليفة بن خياط،تاريخ خليفة ٧٩/١.

(٦٢) ابن عبد الحكم، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله بن اعين القرشي المصري، فتوح مصر واخبارها، تحقيق: محمد الحجيري، دار الفكر،(بيروت، ١٩٩٦م)،١٢٧/١.

(٦٣) خليفة بن خياط ،تاريخ ،٨٥؛ البلاذري،فتوح البلدان، ٢٩٨.

(٦٤) ابن عبد الحكم، فتوح مصر واخبارها،١/ ١٦٤.

(٦٥) ياقوتالحموي، معجم البلدان،١/ ٢٤.

(٦٦) الواقدي ، فتوح الشام، ٣٦٩/٢.
(٦٧) الواقدي، فتوح الشام، ٢/ ٣٣٥.
(٦٨) الواقدي، فتوح الشام، ٢/ ٣٥٧.
(٦٩) الواقدي، فتوح الشام ، ٢/ ٣٤٠.
(٧٠) الواقدي، فتوح الشام، ٢/ ٣١٠.
(٧١) الواقدي ، فتوح الشام، ٢/ ٣٧٤.
(٧٢) ابن كلثوم ، عمرو ، ديوان عمرو بن كلثوم، تحقيق: د. اميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي،(بيروت ،٢٠٠٤م)، ٨٦.
(٧٣) الزبيدي، محب الدين ابي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس،تحقيق: علي شيري،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،(بيروت،١٩٩٤م)، ١/ ٤٣٩.
(٧٤) ابن سيد الناس، محمد بن عبدالله بن يحيى ، عيون الاثرفي فنون المغازي والشمائل والسير ، ط٢،دار الجيا،(بيروت ،١٩٧٤م)، ١/ ٣٧٨.
(٧٥) ساحل البحر، وسمي ساحل البحر لان البحر يقشره. ابن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن، الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام هارون ، ط٢،مكتبة المثنى، (بغداد،١٩٧٩م)، ١/ ١٦٦.
(٧٦) الطبري، تاريخ، ٣٦٤/٢.
(٧٧) قال عمرو بن العاص رضي الله عنه للخليفة الراشد عمر بن الخطاب ﷺ وهو يصف البحر: ((اني رأيت خلقا كبيرا يركبه خلق صغير، ليس الا السماء والماء ان ركد خرق القلوب، وان تحرك ازاغ العقول، يزداد فيه اليقين قلة ، والشك كثرة هم فيه عود على عود ان مال غرق وان نجا برق)).الطبري،تاريخ،٤٣٤/٢؛الذهبي، الامام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، تاريخ الاسلام، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري ،دار الكتاب العربي،بيروت ،(لبنان ،١٩٨٧م)، ٤٢٣/١.
(٧٨) الطبري، تاريخ، ٢/ ٤٣٤؛ ابن الاثير، الكامل، ٢/ ٤٨٨.
الطبري، تاريخ، ٢/ ٤٣٤؛ ابن الاثير، الكامل، ٢/ ٤٩٠؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ١/ ٤٢٣؛ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربرومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر،ط٣، دار الكتب العلمية،(بيروت ،٢٠٠٦م)، ٥٧٥/٢.
(٧٩) ابن الاثير، الكامل، ٢/ ٤٨٩؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ١/ ١١٤؛ ابن خلدون، العبر، ٢/ ٥٧٥؛ الناصري، ابو العباس احمد بن خالد بن محمد ، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الاقصى، تحقيق: جعفر الناصري ومحمد الناصري،دار الكتاب ،(الدار البيضاء ،١٩٩٧م)، ٩٤.
(٨٠) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ٣٤.
(٨١) البخاري، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم، صحيح البخاري، تحقيق:د.مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير،(اليمامة ،بيروت،١٩٨٧م)، ١/ ١٩٧ .
(٨٢) ابن حجر ، الاصابة، ٢/ ٣٦١؛ الناصري، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الاقصى، ٩٤.
(٨٣) ابن عمر ، سيف الضبي ، الفتنة ووقعة الجمل،تحقيق:احمد راتب عرموش ،دار النفائس،(بيروت،١٩٧١م)، ٨٥ ؛ خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ٥٧؛ الطبري، تاريخ، ٢/ ٦٠١.
(٨٤) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ١/ ١٣٧.

(85) الطبري، تاريخ، ٣/ ٢١٣.

(86) تاريخ اليعقوبي، ١/ ٢٠٥.

(87) المرقى، وهو المكان الذي تجتمع فيه السفن لتصل الى اليابسة ويقع على ساحل البحر ، ويطلق عليه في العصر الحديث الميناء.ابن خلدون،العبر، ١٣١/٢.

(88) الطبري، تاريخ، ٤٣٤/٢؛ ابن الاثير، الكامل، ٢/ ٤٩٠.